عهد الإمام علي لمالك الأشتر :

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

هذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌ أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وَلاَّهُ مِصْرَ: جِبَايَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلاَحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلاَدِهَا.

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِيْثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ؛ فَإِنَّهُ، - جَلَّ اسْمُهُ- ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ.

معنى العهد في اللغة

**(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: قَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَدري مَا الْعَهْدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: العَهْدُ كُلُّ مَا عُوهِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وكلُّ مَا بَيْنَ العبادِ مِنَ المواثيقِ، فَهُوَ عَهْدٌ.**

**والعَهْدُ: الْوَصِيَّةُ، والعَهْدُ: التقدُّم إِلى المرءِ فِي الشيءِ. وَالْعَهْدُ: الَّذِي يُكتب لِلْوُلاَةِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، والعَهْدُ: المَوْثِقُ وَالْيَمِينُ يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ، ،العهدُ جَمْعُ العُهْدَةِ وَهُوَ الْمِيثَاقُ وَالْيَمِينُ الَّتِي تستوثقُ بِهَا مِمَّنْ يعاهدُك، وإِنما سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَهلَ العهدِ: لِلذِّمَّةِ الَّتِي أُعْطُوها والعُهْدَةِ المُشْتَرَطَةِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ.**

**والعَهْدُ الأَمانُ، وَكَذَلِكَ الذِّمَّةُ؛ تَقُولُ: أَنا أُعْهِدُك مِنْ هَذَا الأَمر أَي أُؤَمِّنُك مِنْهُ أَو أَنا كَفيلُك، والعَهْدُ: الحِفاظُ ورعايةُ الحُرْمَة. وَفِي الْحَدِيثِ أَن عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأَل بِهَا وأَحفى وَقَالَ: إِنها كَانَتْ تأْتينا أَيام خَدِيجَةَ وإِن حُسن الْعَهْدِ مِنَ الإِيمان).**

**س** :كيف توجّه صرفيّا دلالة لفظة( الأشتر )؟

هي صفة مشبّهة من الشتَّر، وهو عيب دالّ على شقّ في العين، والعيوب تأتي صفة ثابتة في صاحبها من الباب الرابع، يقال :شتِرت عينه تشتَر شتَا، فهو أشتر على أفعل ومؤنثه شتراء على فعلاء، نحو :أعرج وعرجاء، غير أنّا في حقّ هذا المجاهد صفة للبطولة، فهي صفة مدح حازها لإقدامه في المعارك.

بسم هو ابتدائي :تقديره محذوف، لمبتدأ خبرا فتُعرب )الرحيم الرحمن الله بسم( نصب محلّ في ومجرورا جارّا الكوفيّون يعربها حين على البصريّين، رأي على الله،

مفعول به لفعل محذوف تقديره :قولي باسم الله الرحمن الرحيم.

& اعراب البسملة

= **س** :الرحمة هي العطف الالهيّ على الخليقة، وهي مأخوذة من مادّة( رحم)

غير أنّ لها اشتقاقين متلازمين هما( الرحمن، الرحيم )فما الفرق الدلاليّ بين هاتين

الصيغتين؟

الرحمن( فعلان )وهو صيغة مبالغة، أمّا الرحيم فهو( فعيل )صفة مشبّهة. والفرق بين الصيغتين واضح بين المبالغة والثبوت، وإنّما تتلازم هاتان الدلالتان في صفة الخالق تعالى لتجمع دعوة المخلوق لخالقه في زمن الدنيا إذ يحتاج فيها إلى دوام رحمة الخالق تعالى بصيغة الرحيم، ودعوة المخلوق لخالقه التي لا تخلو من المبالغة في طلب الرحمة في يوم شدّة الاحتياج اليها وهو يوم القيامة، لذلك يقال في حقّه تعالى :رحيم الدنيا ورحمن الآخرة، وكذلك تطلق لفظة الرحمن في الشدائد الدنيويّة التي يحتاج فيها إلى زيادة العطف الالهي، وهاتان الصفتان لا يفصل بينهما بالعطف ؛ لأنّما يلازمان دعوة العباد في دنياهم وآخرتهم.

س/ استخرج الأفعال المزيدة في النص ؟ ثم وضحها صرفياً

ج / وَلاَّهُ، تَكَفَّلَ، أَعَزَّهُ

س/ استخرج المصادر الموجودة في النص وبين دلالاتها ؟

ج/ **س** :استخرج المصادر المزيدة الواردة في النصّ، وبيّ دلالاتها؟

1. **1جباية** :مصدر على فِعالة من جبيت المال أجبيه جباية، وهو مصدر دالّ

على الحرفة لمن يقوم بجمع المال.

2. **2جهاد** :مصدر من جاهد على فِعال، دالّ على المشاركة.

3. **3استصلاح** :مصدر على استفعال من استصلح، أي :صيرورتها صالحة.

4. **4عمارة** :مصدر من عمَر الناس الأرض عِمارة يعمُرونها من الباب الأول، وهي عامرة معمورة، والتعمير مبالغة من العمارة الذي هو مصدر دال على الحرفة .

**5.إيثار** :مصدر من آثر على أفعل إيثارا( إفعالا)، وهو تفضيل طاعة الله تعالى على كلّ شيء، والأصل :أأثر ثم سهلت الهمزة وجوبا للقاعدة الصرفيّة في التقاء همزتين أوّل الكلمة، الأولى متحركة والثانية ساكنة فتقلب الساكنة حرف مدّ من جنس حركة الأولى.

6. **6جحود** :مصدر على فُعول من جحد يفيد تغيّ الشيء من حال إلى آخر بصورة مفاجئة، وهو ما يعبّ عنه صرفيّا ب(العلاج)، والمصدر المقي**س** :جحدا.)

**اتّباعها** :مصدر على الافتعال من اتّبع على افتعل، أدغمت فاء اللفظة (تبع )في تاء الافتعال، وهو دالّ على المبالغة في التبعيّة.

8. **8إضاعتها** :مصدر على إفِعْلة على رأي سيبويه، أو على إفالة على رأي الأخفش، من :أفعل إفعالا ثم حصل إعلال لالتقاء الساكنين( عين الفعل وألف الصيغة)، وزيادة الهمزة في الصيغة أفادت التعدية لأنالمجرد( ضاع )لازم و(أضاع )متعدٍ.

9. **9إعزاز** :مصدر على إفعال من أعزّه :صيّه عزيزا بزيادة همزة القطع على أفعل.

**س** :لم ورد المنادى مضموما في قوله " : ثمّ اعلم يا مالكُ" ؟.

المنادى منصوب ولكنهّ إن كان علما أو نكرة مقصودة فإنّه يُبنى على ما يرفع به في محلّ نصب، فمثال العلم :يا مالكُ، وهو الأشتر، ومثال النكرة المقصودة ؛يا طالبُ، والمراد طالب مقصود. ؛يا طالبُ، والمراد طالب مقصود.

**س** :لم وردت لفظة( مصر )محرّكة بالفتح في قول الرضيّ" :لمّا ولّه على مصرَ "مع إنها مسبوقة بحرف جرّ؟

لأنّ هذه اللفظة اسم علم أعجمي سُمّي به هذا البلد فمُنع من الصرف للعلمية والعجمة كما في قوله  وكذا في قوله تعالى :﴿**وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ**

**شَاءَ اللُ آمِنِينَ**﴾[يوسف] 99 :،

**س** :في النصّ ألفاظ تُعرب بدلا، عيّنها وبين نوع البدل في كلّ منها؟

وابن في العبارة الثانية منصوب لأنّ المبدل منه( مالك )مفعول به للفعل ولّ.

2.لفظة( عليّ )بدل من( عبد الله)، مرفوع لأنّ المبدل منه فاعل وهو بدل كلّ من كلّ.

3. لفظة( جباية )بدل من( مصر)، وهو بدل اشتمال ؛لأنّ مصر تشتمل في ولايتها على هذه الأمور من الجهاد واستصلاح الأهل وعمارة البلاد وجباية الخراج، وهذه نحو قوله :أعجبني زيد علمه، والبدل( جباية) منصوب لأنّ المبدل منه( مصر )مفعول به للفعل( ولّ.)

**س** :تسمّى الأوامر الالهيّة بالفرائض تارة وأخرى بالواجبات، فما الفرق بين الاستعماليين ؟ ولماذا استعملت الفرائض مقابل السنن في قوله" : واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه" ؟

الفرائض هي ما أوجبها اللّ تعالى على الناس كالصلاة والصوم وغيرهما وهي لما هو محدد في صفته وحاله من الفرض :الحَزُّ في الشيء .يقال :فرضتُ الخشبة إذ حززتها وجعلت لها حدودا ومنه قوله تعالى في مبتدأ سورة النور ﴿**سُورَةٌ أ فِيهَا آيَاتٍ بيِّنَاتٍ لعَلكُمْ تذَكَّرُونَ**﴾[النور 1[ :وفي الفرائض أحكام محددة واجبة التنفيذ لا تأويل فيها كآيات تفصيل الحجاب وغيرها.أما السنن فجمع سنّة وهي الطريق الواضح الذي يُتّبع وقد يكون مستقيما وهو طريق الأنبياء والصالحين وقد يكون مُهلكا كطريق الغاوين من أتباع إبليس.وفي قوله أضيفت السنن إلى ضمير لفظ الجلالة تفريقا بينها وبين سنّة الغاوين.

**س** :في قوله" : يزعها عند الجمحات "استعارة، بيّن نوعها؟

شبّه الإمام  نفس الإنسان بالفرس عندما تجمح بفارسها، أي :تخرج عن طاعته، ثمّ حُذف المشبّه به (الفرس )وذكر لازما من لوازمه وهو الجماح، فهذه استعارة مكنيّة.

**س** :استعملت الأداتان( لمّا )و(حين )اللتان تدلّان على الظرفيّة الزمانيّة الشرطيّة غير العاملة، فهل يمكن استبدال أحدهما بالأخرى في قوله " : ومن

كتاب له  كتبه للأشتر النخعيّ...لمّا ولّه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها" ؟

إنّ دلالة هاتين الأداتين واحدة غير أنّ ثمّة فرقا دقيقا بينهما في الاستعمال ف( لمّا )تستعمل لتشمل الزمن المطلق فهي سواء في الماضي والمستقبل كما قوله تعالى :وَإِنْ كلّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [يس ] 32 :والزمن هو يوم القيامة وما بعد لمّا يكون سببا لما قبلهاففي قوله  هذا كان تولّ الاشتر مصر سببا لهذا الكتاب،

أمّا( حين )فتدلّ على التوقيت، وما قبلها مظروف بما بعدها أي إنّ كتابة العهد كان في زمن التولية

وفي قوله تعالى :﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[ النحل:

6تكون الأنعام جميلة في نظر مالكها في وقت رواحها من المرعى عصرا وفي وقت سروح إليه صباحا.

**س** :في لفظة( الخراج )حصل تطوّر دلاليّ، بيّن نوعه من خلال تتبّعك للاستعمال اللغويّ تاريخيّا؟.

لفظة الخراج اسم من أخرج يخرج إخراجا، وهي في الأصل تدلّ على كلّ ما يخرج بمقدار معلوم محدّد، والخرج هو اسم أيضا من أخرج الا أنّه يكون مقابل عمل، أي هو الأجر على عمل شيء وهو غير معيّن بالمال ولا بالمقدار كما يأجوج ومأجوج

أمّا الخراج فهو محدّد ممن يخرجه مقدارا لا نوعا، لذا قال( :فخراج ربك خير )لا يعلم نوعه لكنّه سبحانه يقدّره بمشيئته، ثم تطور الخراج ليصيرا دالّ على المقدار المعلوم نوعا فضلا عن كونه معلوما مقدارا وهو الضريبة التي تدفع على الأراضي الزراعيّة،وقيل إنّها خصّت بعد هذا التخصيص أيضا بما يفرض على أهل الذمّة من مال على أراضيهم، فاللفظ طرأ عليه تخصيص بعد عموم.

المصادر


- نهج البلاغة
- عهد الإمام علي لمالك الأشتر دراسة تأريخية
- الرؤية السياسية عند الإمام علي بن أبي طالب قراءة في عهده لمالك الأشتر
- التحليل اللغوي لعهد مالك الأشتر